

الأغاني

وشرابا وعرفتها أن الذي معي حماد فضحكت ثم أخذت صاحبتني في الغناء وقد علمت بموضعه وعرفته فكان أول صوت غنت .

(أَمَّا بِاللَّسَّةِ تَسْتَحْيِينِ ... مِنْ خُلَّةٍ حَمَّادٍ) .

فقال لها يا زانية وأقبل علي فقال لي وأنت يا زاني يا ابن الزانية وشاتمته صاحبتني ساعة ثم قامت فدخلت وجعل يتغيظ علي فقلت أنت ترى أنني أمرتها أن تغني بما غنت قال أرى ذلك وأظنه طنا لا وإٍ ولكني أتيقنه فحلفت له بالطلاق على بطلان طنه فقالت وكيف هذا فقلت أراد أن يفسد هذا المجلس من أفسد ذلك المجلس فقالت قد وإٍ فعل وانصرفنا .
أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن رجل من أصحابه قال .

قال يحيى بن زياد الحارثي لمطيع بن إلياس انطلق بنا إلى فلانة صديقتي فإن بيني وبينها مغاضبة لتصلح بيننا وبئس المصلح أنت فدخلنا إليها فأقبلا يتعاتبان ومطيع ساكت حتى إذا أكثر قال يحيى لمطيع ما يسكتك أسكت إٍ نأمتك فقال لها مطيع .

(أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ عَلَيْهِ وَمَا زَالَ ... مُهَيِّنًا لِنَفْسِهِ فِي رِضَاكِ) - خفيف - .

فأعجب يحيى ما سمع وهش له مطيع .

(فَدَعَيْهِ وَوَاصِلِي ابْنَ إِيَّاسٍ ... جُعِلَتْ نَفْسِي الْغَدَاةَ فِدَاكِ) .

فقام يحيى إليه بوسادة في البيت فما زال يجلد بها رأسه ويقول ألهذا جئت بك يا ابن الزانية ومطيع يغوث حتى مل يحيى والجارية تضحك